Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عودته إلى الكتابة

وأثناء الحرب العالمية الثانية عندما تقدم الجيش الألمانى إلى عمق الاتحاد السوفيتى وهدد موسكو، تم ترحيل باسترناك من المستعمرة الرسمية للكتّاب. ولكى يساند المجهود الحربى، كتب قصائد وطنية، ووافقت الحكومة على التماسه بالسماح له بالعمل مراسلا حربيا بجبهة القتال.

وفى عام ١٩٤٣، بعد ثمانى سنوات من توقفه عن الكتابة، صدرت له ٢٦ قصيدة فى ديوان بعنوان: «*فى القطارات المبكرة*». ثم صدر له ديوان آخر فى عام ١٩٤٥، وثالث فى عام ١٩٤٧ يحوى مجموعة من أشعاره المبكرة.

« دكتور زيفاجو »

بينما كان يواصل كتابة الشعر والترجمة خلال الأربعينيات، فكر باسترناك فى كتابة رواية وصفها بأنها: «تمثل انفجارا سأُدلى أثناءه بكل الأشياء الغريبة التى رأيتها وأدركتها فى حياتى». وبعد الحرب تفرغ لكتابة هذه الرواية بعنوان: «*دكتور زيفاجو*». فى هذه الرواية، يتتبع المؤلف بطل الرواية يورى أندريفيتش زيفاجو، وهو طبيب وشاعر، ابتداء من طفولته فى بداية القرن العشرين، ثم من خلال الحرب العالمية الأولى، والثورة الروسية، ثم فى عهد ستالين. وبطبيعته المتأملة ومزاجه الفنى ونظرته الفلسفية، كان زيفاجو على النقيض تماما من البطل المندفع والثورى النظرى الذى كانت ترضى عنه السلطات السوفيتية.

ومع أن شخصيات الرواية تسلك طرقا مختلفة لعلاج مشكلات الحياة، إلا أنها لا تعكس آراء ماركس ولينين، بل تصوّر تاريخ الجيل الذى تربى ونما قبل الثورة مباشرة وأثناءها. وعلى ذلك، فإن زيفاجو يمثل الحياة بالطريقة الروسية وليس بالطريقة السوفيتية.

وأثناء الثورة الاجتماعية يجد زيفاجو سلاما عميقا يرفرف عليه جو شاعرى يملأ النفس بالرضا، وذلك بفضل حبه للسيدة «لارا»، التى عانت كثيرا من علاقتها بأحد رجال الأعمال الفاسدين ومن زواجها بثورى متعصب.

إن رواية «*دكتور زيفاجو*»، بخصائصها الشاعرية والملحمية وتأكيدها القيم الروحية فى مواجهة التهديدات الخطيرة للروح، تسمو إلى مستوى رواية تولستوى الرائعة «*الحرب والسلام*».